

جنازة حزينة في ليل المدينة جنازة الدماء ... أمّاه فاطمها

أه ما أهول إغصار الحياة
قد دعاها لون الحسوف
ما لآفاقك سُوداً حالكات
تتوارى بين الصُروف
هل عساها بين نوح الزفّرات
تتباكي بنوح الضّعيف
أه ما أفسى القلوب العاتيات
وحاها ليل المخوف
ما لأورادك صُفراً ذابلات
ضمختها يد الحريف
تعلن الآلام في جرح مماتي
وغشاها هم الكشيف

لا يعرّتك إبتسام في المدى فالقلب ذا دامي
ولقد هزّ سُكوني عاصف عم بالآمي
يا رفيقي خذ بكفي فأنا المصلوبه آمي
وأنا الظمآن في الحزن أناعي دمعِي الظامي
ما تراخيت عن السير وإن مرقت أقدامي
ملاء آفافي جرح غار في دهري وأعوامي

حُزنٌ يتمنى فجرًا لشجوني

عطشٌ بالروح يلقاك ونحيبٌ البؤس يهواك
تحي الأشواك مع الزهر ويريح الراح مع الكدر
فحوى من حُزن عيناك وأعيش في حُزني قدري
قلبٌ يتفطر حساً يتفجر

يا دمع شقائي طهر لعيوني

نبتى في ظل الأحزان وأغاريد الحُزن جناني
يتخطى مرتعش الخطأ بدموع مهدرة الشطأ
كآلوحى المهدر وباه معلنة السخط كالدم الأحمر

صامت في كف الحياة
فأحاله كَمَا الليل السديم
يتمادى من بعد أمسي
أين غيبت سناك يا صباح
صلى قلبي غير صلاتي
كان في قلبي فجر للنجوم
ونحيب في عمق نفسي
يسأل الكون بمشوب النباح

سحرك والرّفات هز باقي الحياة
من أنين الصدى باكيًا للهدى
ينعى كف الوصول في متاه غفول
بين آه العداة يُجيبى الأمال
من فؤاد غدا حال في حال
راميًا للأفول من حُزن الآل

جنازة حزينتة هي ليل المدينة جنازة الدماء ... أمّاه فاطماه

أَيُّهَا اللَّيْلُ أَيَا عَيْشِ الْكَيْبِ
تَشْكُو هَمًّا بِالْحُزْنِ رَاسِي
بُسِطَتْ أَجْنَا حُحُّهُ بَيْنَ اللَّغُوبِ
رَدَّدْتُهُ دُونَ إِحْتِرَاسِ
سَائِلًا هَلْ مِنْ صَبَاحٍ لِعَرِيبِ
حَارَ فِيهِ الْقَهْرُ الْمُرَاسِي
فِيكَ كَمْ يَجْتُمِعُونَ بِنَا الْحُزْنَ الرَّهِيْبِ
صُرْتُ قَسْرًا تَحْيِي الْمَاسِي
فَانْتَشَى فِي جَوْفِهِ صَوْتُ الْخُطُوبِ
بَيْنَ شَجْوِ كَالطُّودِ رَاسِي
وَاجِمٍ مِنْ أَلَمِ الدَّمْعِ الصَّيْبِ
بَيْنَ بُؤْسِ وَالْإِتْيَاسِ

أَيُّهَا اللَّيْلُ تَأْتِي إِنْ لِي فِيكَ الشَّكَايَا
فَأَتْلُو كَيْفَ الْقَهْرُ أَبَدًا فِي حَنَائِكَ الْبِدَايَا
كَيْفَ فَرَّتْ عَنْ صَبَاحِ الْكَوْنِ أَسْبَابُ الْغَوَايَا
أَيُّ قَصْدٍ كَانَ فِيكَ لِانْقِلَابِ أَيُّ غَايَا
أَيُّهَا اللَّيْلُ تَأْتِي وَأَخْبِرِ الْيَوْمَ الْرَوَايَا
أَيُّ أَرْضٍ قَدْ حَوَّثَهَا شَمْسُ آفَاقِ الْهَدَايَا

يَا لَيْلَ الْقَهْرِ غَيْبٌ لَصْرِيحِي
فَأَتْلُوا يَا دَمْعَ الْأَمَاقِ عَنْ سِرِّ اللَّيْلِ وَأَعْمَاقِي
وَاخْبِرْ عَنْ كَسْرِ الْأَضْلَاقِ يَا لَيْلُ وَإِنْشُرْ أَوْجَاعِي
يَا لَيْلَ الْجُرْحِ سَطْرٌ لِحُرُوجِي
سَطْرٌ عَنْ حُزْنِي الْمَكْتُونِ وَانْدُبْ فِي أَلَمِ الْمَحْزُونِ
سَطْرٌ عَنْ لَيْلِ الْأَحْزَانِ وَاشْرَحْ رُؤْيَاكَ بِحُرْمَانِي

بَعْدَ عَزْ لِقَايَ انْصِدَاعَا
وَأَرَانِي مِنْ مَاسِيهِ إِخْتِرَاعَا
فِي ضَمِيرٍ يَشْكُو التِّيَاعَا
لِيُلْقِي عَن حَبَايَاهُ الْقِنَاعَا
أَيُّ رُكْنٍ عَنِّي تَدَاعَى
تَقَنَّ بِالرَّزَايَا الْيَوْمَ دَهْرِي
أَيُّ عَزْمٍ بَاتَ مُسَجِّي
بِعَضْرِي بَيْنَ بَابِ وَجِدَارِ
غَابَ لَيْلُ الْهَجُوعِ بِمَاسِي الضُّلُوعِ
بَيْنَ آهِ الدُّهُولِ فِيمَا أَوْصَى الرَّسُولِ
سَيِّدِي مَا رَعَى حَقَّكَ إِذْ سَعَى
بَعْدَ عَزْ لِقَايَ انْصِدَاعَا
وَأَرَانِي مِنْ مَاسِيهِ إِخْتِرَاعَا
فِي ضَمِيرٍ يَشْكُو التِّيَاعَا
لِيُلْقِي عَن حَبَايَاهُ الْقِنَاعَا
يَشْكِي حَالًا مَرُوعٌ وَتَشْتَبُ الْمَسْمَارُ
ضَمْنِ حَقِّ التُّولِ كَهْفِ الْأَطْهَارُ
حَرَقَهَا زَامِعَا ... شُبُّوا لِلنَّارُ

جنازة حزينه في ليل المدينة جنازة الدماء ... أمه فاطمه

أَجَأَشْتُ وَالْقَلْبُ فِي شَجْوٍ طَوِيلٍ
وَهِيَ تَبْكِي يَا خَيْرَ طَهْ
صَافَتْ الْأَرْضُ بِهَا بَيْنَ الْعَرِيْلِ
حَرْمُوهَا حَتَّى بُكَاهَا
فَإِذَا فِي ضَرْبِهَا الْبُعْيُ يُجْهولُ
بَيْنَ آهٍ تَشْكُو أَبَاهَا
لَا وَلَا تَسْأَلُهَا غَيْرَ الذُّهولُ
ذَا الْمُعَادِي أَسْقَطَ ظَنَاهَا
وَعَفَا فِي قَلْبِهَا الْحُزْنَ الْمُهولُ
عَصَبُوهَا كُلَّ عَطَاهَا
هَكَذَا أَوْصَى بِهَا الْمَهَادِي الرَّسولُ
حَتَّى عَيْنِي سَأَلَتْ دِمَاهَا

أَبْتَاهُ حَرْمُونِي فِي هَوَاكَ دَمْعَ آمَاقِي
نَكَرُوا الْبَيْعَةَ فِينَا بَعْدَ عَهْدٍ فِيهِ مِثَاقِي
حَتَّى إِزْنِي ضَيَّعُوهُ بَيْنَ غَضَبٍ بَيْنَ إِمْلَاقِي
وَالسَّقِيفِ جَعَلُوهَا فَوْقَ شَرَعٍ لِلهُدَى وَاقِي
وَعَدِيرٌ حَرْفُوهُ بَعْدَ آيَاتٍ إِشْرَاقِ
مَرْقُوا الْقَرِيبَةَ فِينَا وَعَدُوا يَنْأُوا بِإِحْرَاقِي

بَيْنَ الْأَشْجَانِ نَوْحٌ وَدَوِيٌّ
صَاحَتْ يَا طَهَ الْمُخْتَارِ
صَيَّرَتْ سَقَامِي بِظَلَالِي
مَنْ بَعْدَكَ يَا سِرَّ كَمَالِي
بَيْنَ الْآهَاتِ دَمْعُ أَبَدِيٍّ
يَا فَضْلَ نَجَاةِ الْكَعْبَةِ
فَاسْتَسْقَى مِنْهُ مَا أَسْقَى
لِتُنَاجِي مِنْهُ مَا تَلْقَى
وَهْتَكِي وَغَرَسُ الْمِسْمَارِ
وَعَدَّتْ آلَامِي كَخِيَالِي
يَسْقِيهَا بِلَانِي
فَإِذَا الْأَحْزَانُ لَنَا قُرْبَى
قَسَمًا بِالْأَرْضِ لَهُ خَلْقًا
بِدِمَائِي تُرْفِرُقُ
فِي الدَّمْعِ الْمُهْرِقِ

هَذَا قَلْبِي بَيْنَ الضُّلُوعِ
وَذِي الْحُسْرَاتِ لِلْجَنَّةِ الزَّكِيَّةِ
يَا لَصَوْتِ هَزٍّ وَتِينِي
عَصَرُهَا أَوْ مَا رَعَى الْمَهَادِي الْمُخْتَارِ
جَمَرَاتٍ فِيهَا دُمُوعِي
إِلَى مَثْوَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ
يَوْمَ صَاحَتْ فَصَّةٌ إِذْ رَكِينِي
أَوْ حَكْمُ بِالصَّادِرِ يَا وَيْلِي مِسْمَارِ

حَيْدَرُ يَا عَلِي
جَسْمُهَا يَنْعَصِرُ
قَالَ حُزْنَ الْوُجُودِ
يَا سِرَاطَ الْوَلِي
ضَلَعُهَا يَنْكَسِرُ
أَضْحَى فِي يَقُودِ
بَطْغَمَةَ أَشْرَارِ
وَأَنْتَ لَيْثُ النَّصْرِ
صَابِرًا كَالنَّارِ
أَوْصَى مُوصِي الْعَهودِ

جنازة حزينَةٌ هي ليل المدينة جنازة الدماء ... أمّاه فاطمها

سَدَدَتْ خَنْجَرَهَا أَهْلَ السَّقِيْفَةِ
وَهِيَ تَدْعُو بِاسْمِ الشَّرِيعَةِ
وَاسْتَبَدَّتْ بِشِعَارَاتٍ مُخِيفَةٍ
أَيُّ ظُلْمٍ رَاقٍ صَنِيعِهِ
غَصَبَتْ بِالظُّلْمِ لِلْقُدْسِ الشَّرِيفَةِ
بِذَمِّ مَوْعِ حَمْرٍ نَجِيعَةٍ
وَرَمَتْ بِالسُّمِّ فِي الْقِسْمَةِ السَّخِيفَةِ
بِغَطَاءٍ فِيهِ الْفَجِيعَةِ
وَأَسَانِيدٍ وَأَقْوَالٍ ضَعِيفَةٍ
فَسَقَاهَا الْكُفْرُ ضُرُوعَهُ
مِثْلَمَا قَدْ غَصَبُوا الزَّهْرَةَ الْعَفِيفَةَ
بَيْنَ آهٍ خَرَّتْ صَرِيْعَةٍ

أَيُّهَا الْعَاصِبُ إِنَّ فِدَاكَ تَحْيِي بوجَدَانِي
أَيُّهَا السَّالِبُ أَرْضِي إِنَّ فِي الْقُدْسِ لَعُنْوَانِي
قَدْ سَقَيْتَنِي دَمْعَةَ الزَّهْرَاءِ أَفْئِدِيهَا بِأَحْزَانِي
مِثْلَمَا رَوَتْ جُنُوبُ الْعِزِّ أَنْفَاسًا لِشُجْعَانِي
مَزَقَتْ فِي "كَامِبِ دَيْفِيدٍ" كُلَّ أَوْرَاقٍ لِشَيْطَانِي
وَصَلَبَ الذُّلَّ أَمْسَى مُعْرَقًا فِي دَمِّ طُوفَانِي

بَيْنَ الْأَغْلَالِ تَحْيِ هَمَسَاتِي
تَشْرِيدٌ فَهَرٌّ وَسُجُونٌ تَمْزِيقٌ ذَلٌّ وَشُجُونٌ
بِضْمِيرِ الدِّينِ فَلْيَبْقَى فِيكَ الْمِعْرَاجُ بِنَا يَرْقَى
وَالْجُرْحُ وَالْأَقْصَى قَبْلَتُهُ غَرَقَى
فِي قَلْبِ مُعْصِرٍ

يَا قَيْدَ الْأَسْرِ أَطْلُقْ نَسَمَاتِي
ذَا الدِّينُ بَيْنِي لِدِمَائِي يَرْمِي الْأَصْفَادَ بِأَشْلَانِي
لِلْقَيْدِ وَالذُّلِّ هُونًا عُدَّ ذَاكَ الْجُرْحُ لَاقِينَا
يَا نُورَ الزَّهْرَاءِ بِأَجْوَانِي وَصَفَاءَ طَرِيقِي
يَا قُدْسَ الزَّهْرَاءِ أَبِينَا هَضْمًا لِحُقُوقِي

يَبْقَى حَبْرًا ذَا الْإِجْتِمَاعِ
يُرِيدُوا يُطْفِئُوا شُهَبَ الْجِهَادِ
إِنَّ فِي صَوْتِ جَنْوَبِي
بِوَجْهِهِ الْعَاصِبِ بَيْنَ الْعَابِثِينَ
"كَامِبُ دَيْفِيدٍ" ظَلَمَ خِدَاعُ
فَظَلِمَ لِلْسَّقِيْفَةِ فِي تَمَادِي
يَاسْمِ فَاطِمِ قَلْبُ غَضُوبِ
كَجَمْرِ صَامِدٍ يَلْقَى الْمُنُونَا

مَنْ صُفُوفِ الْمَحْنِ صُحَّتْ أُمَّ الْحَسَنِ
لَا لِصَوْتِ الْيَهُودِ فِي ضَمِيرِ الصُّمُودِ
يَا دِمَائِي اسْجُدِي فِي فِنَا الْمَسْجِدِ
فِيكَ يَبْقَى وَلا نِي قُدْسَنَا فَلْتَعُودِي
طُولَ الْأَزْمَانِ مَسْرَى الْقُرْآنِ
صَوْتُ الْأَدْيَانِ جَاءَ صَوْتُ الْفِدَائِي